الفصل الثالث

دراسة حالة للنشاط السياحي في نماذج من الدول العربية

- جمهورية مصر العربية.
- المملكة المغربية.
- المملكة الأردنية الهاشمية.

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

إن المقومات السياحية في الدول العربية تتكامل ولا تتنافس؛ حيث تزخر كل دولة عربية بمكونات سياحية تختلف عن غيرها وتتميز بها عن الدولة الأخرى، ومن هنا حرصت التنظيمات المعنية بالسياحة العربية على تشجيع السياحة العربية البينية إيمانًا بضرورة استغلال المكونات والمقومات السياحية الموجودة في كل دولة وتطويرها وتبادل الخبرات السياحية بين هذه الدول وبعضها رغبةً في الاستفادة من المقومات السياحية الجاذبة في كل دولة.

ويمكن القول: إن تنمية السياحة العربية قد اكتسبت أهمية متزايدة كأحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ولدورها المهم الذي تلعبه في نمو اقتصاديات الدول العربية، كونها تؤمن موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات، فهي تمثل إحدى الصادرات المهمة غير المنظورة وعنصرًا أساسيًّا من عناصر النشاط الاقتصادي، وترتبط بالتنمية ارتباطًا كبيرًا وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية التي تواجهها الدول العربية ومنها على سبيل المثال: مشكلة البطالة في بعض الدول العربية، ودورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانات سياحية من خلال توفير مرافق البنى الأساسية والتسهيلات اللازمة في دول عربية أخرى. لذلك فإن الاهتمام بتنمية قطاع السياحة العربية يعد رافدًا مهمًّا ومدخلاً للتنمية المستدامة في الوطن العربي[٨١].

ولا شك أن للسياحة أهمية سياسية، وثقافية، واجتماعية كبيرة؛ إذ تساعد السياحة على التقارب بين الدول المختلفة وزيادة الأواصر بين الشعوب والمجتمعات بعضها البعض، وتساعد أيضًا على تبادل الثقافات والعادات بين الدول بعضها البعض، وبالتالي تساهم في الانفتاح على الآخر وتقارب المسافات وتلاشي الحدود بين الأقطار المختلفة وبهذا تساعد في التخفيف من حدة الصراعات والخلافات بين الدول.

ويقدم الفصل الحالي عرضًا للواقع السياحي في ثلاثة دول عربية مع عرض لأهم المغريات السياحية التي تتمتع بها هذه الدول وتتميز بها عن غيرها من الدول العربية.

١- جمهورية مصر العربية:

تقع «مصر» في موقع جغرافي على البحر الأبيض المتوسط بمواجهة قسم من أوروبا والمشرق العربي الآسيوي وبمحاذاة المغرب العربي الأفريقي، حيث أعطى هذا الموقع «مصر» ميزة عن غيرها من المناطق السياحية الأخرى، إذ إن الرحلة السياحية في الطائرة تستغرق بين ساعة وثلاث ساعات من الأماكن المواجهة والقريبة إلى «مصر»، ولا تتعدى خمس أو ست ساعات من شرق أفريقيا ومعظم الدول في آسيا وأوروبا(٨٢).

وتتمتع «مصر» بالكثير من المقومات الطبيعية والمميزات التي أدت إلى كونها مقصداً سياحيًّا يقصده الكثير من السياح على مدار العام؛ نظرًا لاعتدال المناخ وملاءمته لأغراض السياحة والسفر، إلى جانب وجود هذا الكم الهائل من الآثار القديمة والمناطق الأثرية والتاريخية التي تنتمي لحضارات مختلفة كالحضارة المصرية القديمة والرومانية، وإلى عهود تاريخية مختلفة أيضاً، مثل العهد الفاطمي، والأيوبي، والعثماني وغيرها من الحضارات التي تركت آثارها على العمران، والأحياء، والآثار، وبعض العادات والتقاليد التي لا زالت تُتَّبَع في مصر كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يُعد من العادات التي تعود إلى الدولة الفاطمية، وأعياد شم النسيم التي يعتقد أنها ترجع أصولُها إلى الحضارة المصرية القديمة.

بدأت «مصر» تدخل عصر صناعة السياحة الحديثة «عصر السياحة الشاملة والتكرارية»، بعد أن كانت تعد مقصداً سياحيًّا للنخبة الثقافية القادمة من أجل منتج سياحي واحد هو «آثارها» وتلك سياحة محدودة العدد بطبيعتها، زيارة الحضارة المصرية العريقة من خلال تلك المعالم المنتشرة في المقاصد السياحية كالأقصر

وأسوان، والقاهرة، والمنيا، وبني سويف، والإسكندرية ومناطق متفرقة أخرى داخل «مصر».. وكانت «مصر» تعاني عندئذ عدم تكرارية الزيارة[٨٣].

أ- الاهتمام المصري بقطاع السياحة:

خطت مصر أولى خطواتها نحو التخطيط لتنمية موارد الدولة مع بداية سنوات ثورة يوليو ١٩٥٢، وقد أسفرت الخطط الأولية للسياحة عن نتائج إيجابية مشجعة، مما دعا إلى التفكير في التخطيط السياحي الشامل، وتوج هذا النشاط بإنشاء وحدة للتنمية السياحية تطورت لتصبح بعد ذلك هيئة عامة تضطلع بمهام التخطيط والتنمية للمناطق السياحية والأثرية. ثم اضطلعت وزارات أخرى بالإشراف على النشاط السياحي، وأصبحت السياحة جزءًا من أنشطة وزارات مختلفة؛ حيث لم تكن هناك وزارة مخصصة لها، ومع تزايد الاهتمام بدور السياحة كمورد اقتصادي رئيسي في «مصر» أنشئت وزارة السياحة – كوزارة مستقلة – وأخذت الوزارة الجديدة على عاتقها مهمة النهوض بأعباء التنمية والتخطيط السياحي، وقد وجدت هذه الوزارة دعمًا واهتمامًا متواصلاً من جانب الدولة بالنظر إلى أهمية الدور المناط بها تحقيقه[٨٤].

وفي منتصف الثمانينيات- من القرن الماضي- بدأت بعض مشروعات التنمية السياحية على ساحل خليج العقبة في جنوب سيناء، وكانت قد سبقتها عمليات رائدة للتنمية السياحية في منطقة الغردقة على ساحل البحر الأحمر، وبمرور الوقت أضيفت إلى طاقة «مصر» الاستيعابية عشرات القرى السياحية والمنتجعات الشاطئية؛ مما أضاف إلى جاذبية «مصر» كمقصد متميز للسياحة الثقافية والأثرية، قيمة جديدة في مجال سياحة المنتجعات التي تحظى بطلب متزايد عالميًّا وبدأت العجلة الضخمة تدور على طريق السياحة العصرية متعددة المنتج[٨٥].

وفي فترة التسعينيات شهدت السياحة المصرية عددًا من الأزمات وخاصة أحداث العنف التي كان لها تأثير مباشر على انخفاض الإقبال السياحي على «مصر»،

وخاصة في ظل التضخيم الإعلامي الغربي لهذه الأحداث وتداعياتها، وكان[٨٦] تراكم تداعيات هذه الأزمات المتعاقبة شديد الوطأة على قطاع السياحة المصري بشكل أدى إلى هجرة بعض الكفاءات المدربة لهذا القطاع وخروج بعض المنشآت السياحية من النشاط، وتراكم الديون على البعض الآخر.

واستطاعت السياحة المصرية أن تعود مجددًا بعد الحادث الإرهابي في «الأقصر» عام ١٩٩٧؛ حيث نجحت الإدارة المصرية للأزمة في تخطي هذه الأزمة من خلال الدقة والسرعة والموضوعية في التعامل مع الحدث والتصدي لمحاولات التشويه والمبالغة من وسائل الإعلام الأجنبية لتصوير هذا الحدث، مما كان له بالغ الأثر في انتعاش السياحة منذ العام ١٩٩٨ وفيما بعد، وبخاصة منذ بداية ٢٠٠٠ وحتى العام ٢٠١٠، ثم تأثرت السياحة بشكل سلبي في العام ٢٠١١ نتيجة عدم الاستقرار السياسي بعد ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١؛ فقد قلت أعداد السائحين إلى درجة ملحوظة؛ نظرًا للظروف الأمنية وأوضاع الانفلات الأمني وحالات الاعتداء على بعض السائحين ومحاولات خطف آخرين منهم، إلى جانب المظاهرات والإضرابات المختلفة؛ مما انعكس سلبًا على معدلات السياحة وإيراداتها وهو ما يستلزم تعديل خطط التنمية السياحية ووجود بدائل أخرى لتشجيع السياحة العربية البينية والسياحة الداخلية كنشاط تعويضي عن الخسائر التي لحقت بقطاع السياحة الدولية، وهذه الخطوة في حد ذاتها إذا نجحت يمكن أن تساهم في جذب السياحة الدولية مرة أخرى. ويوضح الجدول التالي مقارنة بين أعداد السائحين القادمين إلى «مصر» من مناطق العالم المختلفة ما بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١١ لتوضيح مدى تأثر القطاع السياحي في «مصر» بالأحداث السياسية القائمة، بالإضافة إلى عدد الليالي السياحية التي يقضيها هؤلاء الزوار.

جدول رقم (٢)

إحصائيات حجم السياحة في مصر ما بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١١[٨٧]

المقاصد السياحية المختلفة	٢٠١٠		٢٠١١	
	عدد الزوار	عدد الليالي السياحية	عدد الزوار	عدد الليالي السياحية
أوروبا	١٠٩٥٠٤٦٧	١٠٣٠٨٨٤٣٣	٧٠٣٣٢٥٢	٧٢٩٠٦٥٤٤
أمريكا	٥٦٣٣٦٥	٦٦٢١١٠٥	٢٨٧١٨٧	٤٣٥١٣٥٣
الدول العربية	٢٠٩٢١٦٢	٢٩١٢٢٩٩٥	١٨٠١٦٢٦	٣٠٢٧١٧٣١
أفريقيا	١٦٠٤٩٩	١١٥٢٤١٢	١٤٤٦٤٢	١٤٢٢٢٤١
آسيا	٨٤٥٦٥٩	٥٩٤٨٠٣٩	٥١٣٨١٩	٤٣٤٥٦٤٢

obeikandi.com

تظهر بيانات الجدول السابق مدى تأثر قطاع السياحة في عام ٢٠١١ وهو العام الذي قامت في بدايته الثورة المصرية؛ حيث يظهر انخفاض عدد الزوار القادمين من الوجهات السياحية المختلفة عن العام السابق لقيام الثورة. وقد انطبق أيضًا هذا الانخفاض على عدد الليالي السياحية التي يقضيها السائحون القادمون من هذه الوجهات في «مصر» بشكل مقارن بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١١ فيما عدا حالتي الدول العربية، وأفريقيا حيث يظهر من الجدول ارتفاع الليالي السياحية التي يقضيها السائحون من الدول العربية وأفريقيا في عام ٢٠١١ عن سابقه من العام ٢٠١٠؛ إلا أن هذا لم يؤثر على عدد الزوار حيث لم يزدد عدد السائحين بالرغم من إطالة مدة إقامتهم في فترة ما بعد الثورة. وقد يرجع هذا للتخفيضات التي تقدمها شركات السياحة والعروض المختلفة لغرض تنشيط السياحة؛ مما أدى إلى طول الليالي المنقضية في «مصر» وهذا اتضح في حالتي الدول العربية وأفريقيا فقط مما سبق عرضه.

كما يوضح الشكل التالي نظرة عامة مقارنة لأوضاع القطاع السياحي «بمصر» منذ عام ٢٠١٠ – عام انتعاش السياحة المصرية- وحتى عام ٢٠١٥ وتوضيح ما ألمَّ بقطاع السياحة من تغيرات خلال هذه الأعوام من حيث أعداد السائحين، والدخل السياحي المتحقق.

شكل رقم (٣)

أعداد السائحين القادمين لمصر والدخل السياحي في الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٥[٨٨]

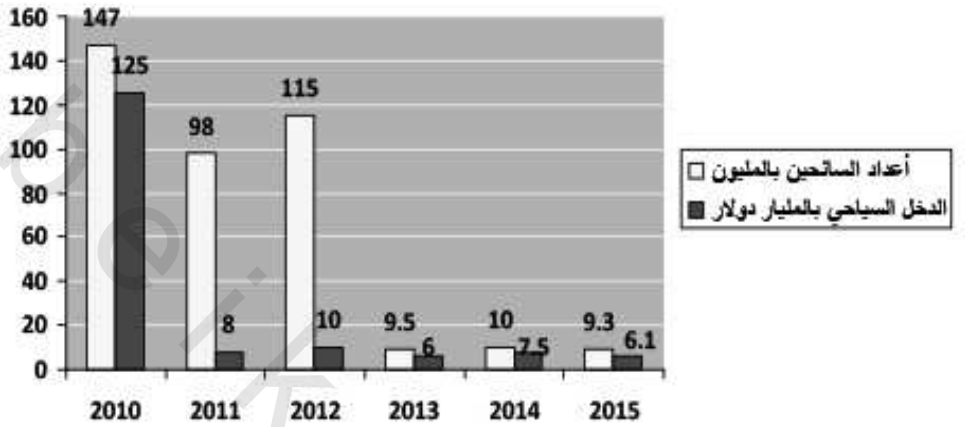

يوضح الشكل السابق مقارنة في أعداد السائحين القادمين «لمصر» والدخل السياحي المتحقق من القطاع منذ عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠١٥، ويلاحظ من الشكل السابق أن عام ٢٠١٠ كان أكثر الأعوام انتعاشًا وازدهارًا في مجال السياحة من حيث أعداد السائحين التي بلغت حوالي ١٤٧ مليون سائح محققين دخلاً سياحيًّا بلغ ١٢٥ مليار دولار وهو العام الذي سبق ثورة يناير ٢٠١١ وحقق طفرة في مجال السياحة، فيما قل هذا العدد في عام ٢٠١١ وهو العام الذي شهد ثورة يناير، وبالتالي تأثر قطاع السياحة تأثرًا سلبيًّا نظرًا للأحداث السياسية والظروف الأمنية التي صاحبت الثورة وتداعياتها من عدم الاستقرار السياسي والمجتمعي – وهو ما أوضحه جدول رقم (٢) بالتفصيل- حيث بلغ عدد السائحين القادمين حوالي ٩٨ مليون سائح، ووصل الدخل السياحي إلى ٨ مليار دولار وترجع هذه الأعداد إلى الوفود التي جاءت لزيارة «مصر» والتي تم الترويج لها على أنها بلد الثورة واهتمت هذه الأفواج السياحية بالمجيء «لمصر» وزيارة ميدان التحرير – رمز الثورة المصرية- إلا أن هذا العدد لم

يصاحبه زيادة ملحوظة في الدخل السياحي؛ نظرًا إلى أن هذه الفترة شهدت عمل شركات السياحة والفنادق لبرامج سياحية مخفضة وذلك بهدف التشجيع على زيارة «مصر» والتغلب على الركود الذي عقب الثورة.

فيما شهد عام ٢٠١٢ ازدهارًا طفيفًا في مجال السياحة تمثل في وصول ١١٥ مليون سائح ليحقق قطاع السياحة دخلاً يقدر بحوالي ١٠ مليار دولار، وهو ما يرجع إلى تحسن وضع السياحة في النصف الأول من العام؛ نظرًا إلى اتجاه الوضع السياسي نحو الاستقرار مع التحضير للانتخابات الرئاسية المصرية وجهود قطاع السياحة لجذب الأسواق السياحية المختلفة، حتى حلول عام ٢٠١٣ والذي شهد انخفاضًا غير مسبوق قلَّ فيه أعداد السائحين والدخل السياحي إلى أقل مما كان عليه عام ٢٠١١، إذ تراجع فيه أعداد السائحين إلى ٩,٥ مليون سائح وبدخل ٦ مليار دولار وهو ما يرجع إلى النصف الأول من العام الذي شهد حكم الإخوان وما تبع ذلك من بعض الدعوات التي أدت إلى تحجيم قطاع السياحة في «مصر» وألحقت به خسائر كبيرة كدعوات لمنع السياحة الشاطئية بزعم تعارضها مع الدين الإسلامي، بالإضافة إلى بعض الدعوات التي أطلقت وقتها أيضًا بتحطيم وتغطية التماثيل بزعم أنها «أصنام» ومن الواجب التخلص منها، وأيضًا بعض القرارات السياسية التي اتخذها الرئيس السابق «محمد مرسي» وكان لها بالغ الضرر على السمعة السياحية الدولية لمصر مثل القرار الذي اتخذه بتعيين محافظ للأقصر ممن اشترك في حادث الأقصر الإرهابي عام ١٩٩٧ وهو «عادل أسعد الخياط». وكان لهذا القرار أثر بالغ السوء على قطاع السياحة وصورة «مصر» كمقصد سياحي لدى العالم؛ مما دفع وزير السياحة المصري السابق «هشام زعزوع» إلى التهديد بتقديم استقالته إذا ما استمر هذا القرار وتم تنفيذه.

ولعل ما تبع ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ من الإطاحة بحكم الإخوان في «مصر» إلى مزيد من الدعوات المتفائلة بعودة السياحة وانتعاش حركة السياحة الوافدة إلى «مصر» مرة أخرى، ولكن ما صاحب هذه الفترة من عدم استقرار وانفلات أمني

مع وجود العمليات الإرهابية التي تهدد السياحة وأمن السائحين أدى أيضًا إلى تراجع في انتعاش السياحة وازدهارها وقلة الأفواج السياحية الواردة إلى «مصر» مع دعوات بعض الدول الأجنبية بفرض حظر السفر إلى «مصر» أو تحذير بعض الدول الأخرى رعاياها من زيارتها، ليأتي عام ٢٠١٤ ويحقق زيادة بسيطة في أعداد السائحين القادمين إلى «مصر» ليقدر بـ ١٠ مليون سائح ويبلغ الدخل السياحي مقدار ٧,٥ مليار دولار وهي زيادة طفيفة عن عام ٢٠١٣ وهو ما يرجع إلى بعض الحوادث الإرهابية التي استهدفت السائحين الأجانب كما هو الحال مع الحادث الإرهابي في «طابا» الذي وقع في بداية عام ٢٠١٤ وتحديدًا في شهر فبراير، مما أدى إلى انطلاق الدعوات مجددًا بحظر السفر إلى «مصر» من قبل بعض الدول الأجنبية وهو ما أدى إلى بعض التأثر الذي حل بالقطاع السياحي.

ولعل الانخفاض الذي لحق بإيرادات السياحة في عام ٢٠١٥ وأدى إلى انخفاض الإيرادات السياحية وأعداد السائحين عن العام السابق يرجع إلى بعض الأحداث السلبية التي لحقت بالسياحة المصرية وبالوضع الأمني عامة في «مصر»؛ إذ شهد عام ٢٠١٥ دعوات بعض الدول لمنع السفر إلى «مصر» وخاصة بعد حادث سقوط الطائرة الروسية في شرم الشيخ في أكتوبر ٢٠١٥ وما تبعه من دعوات بعض الدول الأوروبية لحظر السفر إلى «مصر»، بالإضافة إلى بعض العمليات الإرهابية في سيناء التي أدت إلى بعض التخوف من قبل السائحين لزيارة «مصر».

ب- تنوع المنتج السياحي في «مصر»:

تتمتع مصر كمقصد سياحي بتنوع مجالات السياحة، والتي من أهمها السياحة الثقافية والأثرية باعتبارها من أقدم أنواع السياحة في «مصر»؛ حيث الحضارات القديمة. وعلى الرغم من تعدد أنواع السياحة وامتلاك «مصر» لمقومات العديد منها تظل السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة؛ نظرًا لما تمتلكه «مصر» إذ يوجد بها ثلث الآثار المعروفة في العالم أجمع[٨٩].

وتعد السياحة الثقافية والأثرية من أهم وأقدم أنواع السياحة في «مصر»؛ إذ إن «مصر» بها العديد من الآثار المصرية القديمة واليونانية والرومانية والمتاحف، وقد نشأت السياحة الثقافية منذ اكتشاف الآثار المصرية القديمة وفك رموز الحروف الهيروغليفية. وحتى الآن لا تنقطع بعثات الآثار والرحالة السائحين ومؤلفي الكتب السياحية عن «مصر» وقد صدرت مئات الكتب بلغات مختلفة وكانت وسيلة لجذب السياح من كل أنحاء العالم لمشاهدة «مصر» وآثارها وحضاراتها القديمة من خلال متاحفها القومية والفنية والأثرية[٩٠].

ويعتبر تنويع المنتج السياحي هدفًا رئيسًا دائمًا لوزارة السياحة لترسيخ مفهوم صناعة السياحة الشاملة التي تعتمد على تكرارية الزيارة والاستمرار في مخاطبة شرائح جديدة، ويتم تحقيق هذا التنوع من خلال جهود متواصلة لإضافة أنماط سياحية جديدة إلى المنتج السياحي المصري، مثل: سياحة الجولف، وسياحة المؤتمرات والمعارض، والسياحة الرياضية، والسياحة البدوية والريفية، وسياحة السفاري والمغامرات ، والسياحة العلاجية، والسياحة البيئية، والسياحة الثقافية، والسياحة الترفيهية، وسياحة الحوافز، وسياحة التعرف على الآثار الغارقة[٩١].

وتتعدد أنواع السياحة في «مصر»؛ حيث تتشابه بعض الأنواع مع الأنشطة التقليدية للسياحة والتي تحرص الدول على توفيرها لروادها من السائحين والزوار إلا أن مصر تشتهر بأنشطة سياحية لها شكل مختلف يسعى القائمون على السياحة فيها إلى استحداثه وجذب الأنظار إليه بأنشطة غير تقليدية وتمثل تجربة فريدة بالنسبة للسائح.

فمثلاً .. توجد في مصر سياحة مراكز الغوص والتي تمثل اليوم نشاطاً سياحيًّا يلقى رواجًا كبيرًا، وتُعد مدينة «شرم الشيخ» من أكبر مراكز الغوص في العالم وتتمتع بإمكانيات بيئية وطبيعية فريدة ومتنوعة، مما يجعلها أحد أهم المراكز الرئيسة لجذب السياحة الدولية والداخلية بالإضافة إلى كونها مصيفًا ومشتى عالميًّا لمحبي الصيد

والسياحة والغوص تحت الماء؛ ففيها أكبر مراكز الغوص المجهزة بأحدث الأجهزة مما جعلها تفوز بجائزة أفضل مقصد عالمي للغوص من قبل هيئة World Travel Awards خلال عام ٢٠٠٧[٩٢].

وبالنسبة للسياحة العلاجية كنوع مهم من أنواع السياحة التي تلاقي رواجًا كبيرًا لدى السائحين من مختلف الأماكن، ففي «مصر»[٩٣] لم تلق السياحة العلاجية الاهتمام الكافي ولم تستغل الاستغلال الأمثل حيث يصل عدد المناطق المصرية التي تصلح للسياحة العلاجية نحو ١٥ منطقة جغرافية تضم ١٣٥٦ عينًا للمياه المعدنية والكبريتية ذات الخصائص العلاجية، وتتمثل هذه المناطق في عيون حلوان بمدينة حلوان، وعين الصيرة في محافظة القاهرة ، وعين السلين التي تُعد مياهها من أعظم المياه المعدنية الصالحة للشرب، حيث أثبتت الدراسات فائدتها في علاج آلام المعدة والجهاز الهضمي وفي علاج تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم، وحمام فرعون الذي يتسم بتوافر المياه الكبريتية الدافئة التي تصلح لعلاج الأمراض الروماتيزمية وكذلك واحة سيوة، ووادي النطرون، ووادي مريوط، وكوم أبو مينا بالصحراء الغربية، وعيون موسى، العين السخنة، وحمامات كليوباترا بمرسى مطروح وسيناء.

كما[٩٤] تمثل سياحة اليخوت نمطًا جديدًا أو نوعًا جديدًا من أنواع السياحة على أرض «مصر»، وتُعتبر منطقة البحر الأبيض مركزًا مهمًّا لسياحة اليخوت على مستوى العالم، حيث يجوب المنطقة أكثر من ثلاثين ألف يخت سنويًّا، واهتمت «مصر» بتشجيع سياحة اليخوت والبحوث الدولية وإقامة الموانئ المتخصصة على شواطئها، وقد شهد عاما ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ افتتاح عدد من موانى اليخوت البحرية مثل:

- **مارينا نعمة:** تعتبر أول مارينا لليخوت في خليج نعمة بشرم الشيخ ، تم إنشاؤها بأحدث الأساليب التكنولوجية، ويعد المشروع خطوة مهمة على طريق تنمية سياحة اليخوت.
- **مارينا الغردقة:** تقع على مساحة ستين ألف متر مسطح، وتستوعب مارينا

حوالي ١٨٨ يختًا في وقت واحد بالإضافة إلى ١٢٨ وحدة سكنية وشقة فندقية، وتعتبر مارينا نموذجًا مثاليًّا لمارينا دولية سياحية على أرض «مصر».

- **مارينا البحر الأبيض المتوسط:** بورتو مارينا مدينة على البحر المتوسط تضم ميناء يخوت يتسع لأكثر من ١٤٠٠ يخت، ويعد أول ميناء يخوت في أفريقيا، كما تضم المدينة العديد من الملاهي والمناطق الترفيهية بالإضافة إلى شواطئ كاملة خاصة بالسيدات.

ج- خطة هيئة التنمية السياحية المصرية حتى عام ٢٠١٧[٩٥]:

تهدف خطة هيئة التنمية السياحية إلى تنشيط السياحة وزيادة عدد الغرف السياحية والدخل السياحي وفرص العمل حتى عام ٢٠١٧ والوصول بأعداد السائحين إلي ١٦ مليون سائح وزيادة عدد الليالي السياحية إلي ١٣٠ مليون ليلة.

و تتمثل المحاور الرئيسة لاستراتيجية التنمية السياحية فيما يلي:

- تغيير دور القطاع العام السياحي بحيث يصبح مخططًا ومشجعًا وميسرًا وتكثيف دور القطاع الخاص.
- تطوير الإطار القانوني والمؤسسي.
- إمداد مناطق التنمية بالبنية الأساسية اللازمة.
- الحفاظ على البيئة.
- تحديد أولويات التنمية الشاملة.

٢- المملكة المغربية:

تشكل السياحة دورًا مهمًّا في اقتصاد «المغرب»، حيث تعد النواة الرئيسة لقطاع الخدمات بالمغرب الذي يتوفر على شبكة طرقية وسككية، وتوجد بالمغرب العديد من مواقع التراث العالمي: الموقع الأثري وليلي، وقصر آيت بن حدو، ومازاكان (الجديدة)،

والمدينة العتيقة للصويرة، والمدينة القديمة في فاس، والمدينة العتيقة لمراكش، والمدينة العتيقة لتطوان، والمدينة التاريخية لمكناس، والفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا، ومدينة طنجة ومدينة طانطان[٩٦].

كما يحتل «المغرب» مكانة متقدمة على خريطة السياحة العالمية، وقليلة هي البلدان التي تحظى بمثل ما يحظى به «المغرب» من تنوع في المناخ الرائع الذي يمنح السائح فرص الاستجمام والمتعة والسياحة في أكثر من فضاء. والمعروف أنه يقع على واجهتين بحريتين من حوض البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وشواطئه التي تمتد على طول ٣٥٠٠ كم توفر للزائر إمكانية ممارسة هواياته في السباحة والنزهة وصيد الأسماك، وجبال أطلس المغربية التي يصل ارتفاع بعض قممها أكثر من ٣٠٠٠ متر تهيئ للسائح أيضًا رؤية غابات الصنوبر والبلوط والأرز والمحطات الجبلية العليا المكسوة بالثلوج. إضافة إلى هذا التنوع الفريد تتوافر الحمامات المعدنية العلاجية المشهورة في «المغرب» منذ زمن بعيد ويتربع على قمة هذه الثروة السياحية توافر الآثار في المدن العتيقة[٩٧].

وتهتم «المملكة المغربية» بقطاع السياحة كثيرًا فيها، مستغلة بذلك المميزات السياحية والمغريات التي تتوفر بها؛ حيث نجحت في أن تستفيد من مناطق الطبيعة الخلابة التي توجد بها واستحدثت أنواعًا من السياحة تماشيًا مع أماكن ومغريات الجذب السياحي بها من جبال و شواطئ وصحارى مميزة.

وقد تمت بلورة استراتيجية وطنية للتكوين الفندقي والسياحي، تتمثل في "مخطط التنمية المندمجة"، وهو مخطط جديد بطابعه المندمج والقطاعي، ويهدف هذا البرنامج الذي تم تدشينه منذ سنة ٢٠٠٢ إلى تطوير التكوين المهني بالقطاع الفندقي والسياحي سواءً على المستوى الكيفي أو الكمي، كما تمت تعبئة موارد تقنية ومالية مهمة من أجل تنفيذ هذه الاستراتيجية، بفضل الشراكات المتعددة مع الاتحاد الأوروبي من خلال برنامج "ميدا"، ومع كندا وفرنسا وألمانياأيضًا. ومن بين المحاور

الاستراتيجية للمخطط توسيع البرنامج الوطني للتكوين وتأهيل وتقوية ما هو متوفر اليوم وتأهيل الموارد البشرية بالقطاع[٩٨].

وقد أنشأت "المغرب" مديرية الاستثمارات الخارجية في عام ١٩٩٦، وقامت بدور فعال في تنمية الاستثمار في "المغرب"؛ حيث تعمل على اتخاذ كل الإجراءات التي من شأنها إنعاش الاقتصاد المغربي وتقديم صورة حسنة عن "المغرب" كبلد مشجع للاستثمار، كما تقوم بحملات توعية تتمحور أساسًا حول ظروف الأعمال وحول فرص الاستثمار، وتعد هذه المديرية التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية هي الجهة الرئيسة التي على المستثمرين الاتصال بها، كما أنها تعمل على توجيههم ومتابعة سير مشروعاتهم فهي المخاطب الأول للمستثمر الخارجي، وفي هذا المجال قامت الدولة بوضع الكثير من التشريعات والتسهيلات الإدارية لتشجيع الاستثمار السياحي في "المغرب"[٩٩].

أ- السياحة في المملكة المغربية:

ويتوفر في «المملكة المغربية» عدد من الأنشطة السياحية التي ساعد على استحداثها ووجودها المناطق السياحية ذات الطبيعة الخاصة التي تتميز بها ولا تتوافر في العديد من المناطق والدول الأخرى ومن هذه الأنواع السياحية التي تشتهر بها المملكة المغربية «سياحة المدن العتيقة».

حيث تركز النشاط السياحي الرسمي في «المغرب»، خلال عقود، على الموروث الثقافي الذي تعرضه المدن العتيقة الغنية بمآثرها التاريخية وصناعاتها التقليدية وثقافتها الشعبية، مثل: مدينة فاس، أول مدينة إسلامية في بلاد «المغرب»، والتي تعتبر متحفًا مفتوحًا مليئًا بالتاريخ. يضم جامعة القرويين العريقة وسلسلة من الأسواق التقليدية والفنادق التاريخية. ومراكش الحمراءأيضا تتوسطها صومعة الكتبية، ويثير اهتمام زوارها قصر البديع واستراحة المنارة وحدائق أكدال، علاوة على عالم الصناعة التقليدية المتنوع. إلى جانب ساحة «جامع الفنا» التي صنفتها هيئة «اليونسكو» تراثًا إنسانيًّا عالميًّا للآداب والفنون الشفوية، والتي تعتبر فضاءً مفتوحًا للفرجة الشعبية

الأصيلة بمختلف أشكالها وألوانها. وليس صدفة أن يتم اختيار مراكش لاحتضان المهرجان الوطني للفنون الشعبية، و"مكناس" و"الرباط" و"سلا"أيضا، ومدينة "طنجة" الملقبة بعروس الشمال المطلة على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي[١٠٠].

وتشتهر "المملكة المغربية" بتوفر مقومات السياحة العلاجية بها؛ حيث تعد حمامات مولاي يعقوب المعدنية الحارة نموذجًا للكثير من الحمامات المعدنية الكثيرة المنتشرة في أنحاء "المغرب" وتقع حمامات مولاي يعقوب على بعد عشرين كيلومترًا من "فاس" ضمن مشهد تحيطه التلال القريبة من سلسلة جبال الريف، وتعتبر من أحدث الحمامات المعدنية في "المغرب"، وتحتوي مياهها المعدنية الطبية على جميع الخصائص المتعارف عليها دوليًّا بالنسبة للعلاج بالمياه المعدنية، بالإضافة إلى متطلبات السياحة الخاصة بالعلاج بهذه المياه. ولموقع "فاس" ميزة ذات أهمية خاصة في "المغرب" وهي غزارة مياهها؛ حيث تمتص الطبقات الكلسية في الأطلس الأوسط المياه لتكون منطقة من المياه الجوفية تتفجر منها في سهل يسمى "سهل سايس"؛ حيث تتجمع ينابيع كثيرة وتتحد لتغذي نهر فاس أو على الأصح أنهار فاس يضاف إلى ذلك الينابيع التي تتفجر من المناطق الشديدة الانحدار التي حفرها نهر "فاس" مسيلاً له. وتمتد بمدينة فاس قنوات المياه، مثل الشرايين لتصل إلى كل مسجد ومدرسة وبيت، وتتفجر فيها عيون نهر سبو وروافده[١٠١].

ب- تنوع المنتج السياحي في المغرب:

وتتوفر أماكن الجذب والمغريات السياحية في مختلف أنحاء «المغرب» على امتداد المناطق والمدن المغربية المختلفة حيث تشتهر كل مدينة بميزات خاصة تجعل لها مذاقًا سياحيًّا خاصًّا، وفيما يلي استعراض لبعض المدن والمناطق السياحية في «المغرب».

- **مدينة الرباط:** [١٠٢]

تمكنت مدينة الرباط من النمو والتقدم بطريقة متناغمة، حيث إن الدقة الهندسية واضحة في كل مكان وبها عدد من المزارت السياحية التي تجذب الانتباه لها، مثل:

صومعة حسان، وضريح محمد الخامس، وقصبة الوداية، والمدينة القديمة، وشارع القناصل، كما أن بها عشرات المؤسسات الثقافية الدولية والعديد من المتاحف مثل: المتحف الأثري، متحف الخزف، متحف الوداية، متحف بريد المغرب، متحف العملات، والمتحف الإثنوغرافي بلغازي.

- **مدينة أغادير:**

مدينة ساحلية معتدلة الطقس، ويوجد بها وادي الطيور وهو عبارة عن حديقة حيوان مصغرة تهتم بكل أنواع الطيور وبعض الحيوانات الأخرى، تقع على بضع خطوات من الشاطئ، تجلب إليها الصغار والكبار على حد سواء لما تقدمه من معلومات تخص الطيور وأنواعها وهجرتها. وتتوفر في هذه الحديقة أصناف عديدة من الطيور والحيوانات التي جعلها تتميز عن باقي حدائق المغرب[١٠٣].

وقد تعرضت مدينة «أغادير» لزلزال مدمر في عام ١٩٦٠ أدى إلى وفاة أكثر من ١٥٠٠٠ شخص من السكان تحت الأنقاض ودمرت معالم المدينة بالكامل؛ إلا أن جهود المملكة في إعادة إعمار المدينة لم تتوقف حيث استطاعت «المغرب» أن تنهض بالمدينة مرة أخرى وتعيد إعمارها بشكل يؤهلها لأن تظل مدينة سياحية جاذبة للسائحين، ومما شجع على ذلك أيضًا اهتمام «المغرب» بتشجيع الاستثمار السياحي بمدينة أغادير؛ حيث فتحها الملك مجانًا لسياحة الإقامة والسماح للسائحين ممن يريدون تملك الوحدات السكنية فيها مما أدى إلى ازدهار وتنشيط السياحة فيها.

- **الدار البيضاء «Casa Blanca»:**

يوجد فيها «المدينة القديمة» وهي عبارة عن مجموعة من الأسوار تحيط بمدينة الدار البيضاء القديمة، وهي تضم الآثار الأكثر قدمًا بالمدينة. وتحتوي المدينة القديمة على «حي القناصلة» الذي كانت تتواجد به القوى الأجنبية وسط المدينة، والذي عرف تدفقًا هائلاً من الأوروبيين في القرن التاسع عشر وذلك نتيجة للرواج التجاري الذي عرفته المدينة. كما يوجد أيضًا «حي الملاح» وهو الحي اليهودي القديم، والذي يوجد بالجهة المقابلة للساحل[١٠٤].

- **مدينتا «فاس ومكناس»:**

تعتبر مدينة «فاس»، التي تم تصنيفها ضمن التراث الإنساني العالمي من قبل منظمة اليونسكو، إحدى أكبر المدن العربية ويوجد بها المدرسة البوعنانية المتميزة التي يعود بناؤها إلى القرن الرابع عشر، وتعتبر هذه المدرسة القرآنية كنزًا للمعمار الأسباني – الإسلامي. وتعتبر ساحة المدرسة المركزية المكسوة بالرخام والعقيق اليمني تحفة فنية. وبالنسبة لمدينة «مكناس» فقد تم تصنيف المدينة ضمن التراث الإنساني العالمي من قبل منظمة اليونسكو بفضل مدينتها العتيقة وآثار القصر الملكي، فقد قرر السلطان العلوي (مولاي إسماعيل) خلال القرن السابع عشر أن يجعل من هذه المدينة أجمل وأقوى مدينة سلطانية «بالمغرب». و ضريح السلطان (مولاي إسماعيل) معلمة تستحق الزيارة[١٠٥].

وتعد مدينة «فاس» عاصمة عريقة للثقافة والعلوم الدينية بالمغرب، وتشهد المدارس العتيقة الرائعة الموجودة في مختلف أنحاء هذه الحاضرة بمجدها وأصالتها كمهد للعلم والمعرفة والمدرسة العتيقة في الموروث الثقافي التاريخي المغربي هي مؤسسة علمية تحفظ القرآن، وتعلم كافة أنواع العلوم التقليدية بما في ذلك الرياضيات والنحو والتاريخ وعلم الفلك والطب وغيرها من المعارف الكلاسيكية الأخرى والمدرسة العتيقة في التاريخ المغربي، وفي فاس بالتحديد، تعمل على استقبال وإيواء الطلبة القادمين من المناطق الأخرى طلبًا للعلم[١٠٦].

- **مراكش:**

يوجد بها أزقة المدينة العتيقة، التي يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، وتتوفر فيها مختلف الملابس التقليدية المصنوعة وفق طرق موروثة. كما يوجد فيها «قصر الباهية الرائع»، إلى جانب ما تزخر به من شقق فاخرة و باحات سرية وغيرها من الحدائق الأندلسية المختلفة. بالإضافة إلى «متحف دار سي سعيد» الذي يستحق الزيارة نظرًا لثرائه المعماري. ولأن المتحف مخصص للفن المغربي فسوف يحمل الزائر إلى نمط الحياة المغربية بما فيها من تفاصيل يومية[١٠٧].

ج- استراتيجية السياحة المغربية المستقبلية:

رؤية عام ٢٠٢٠[١٠٨]:

تقوم رؤية ٢٠٢٠ على الاستمرار في جعل السياحة أحد المحركات الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية «بالمغرب». ويتمثل طموحها في أن تكون البلاد من بين أكبر عشرين وجهة عالمية بحلول عام ٢٠٢٠ وفرض نفسها كمرجع في مجال التنمية المستدامة في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

وحاليًّا تتركز السياحة في «المغرب» إلى حد كبير في وجهتين رئيستين اثنتين: مراكش وأغادير، والتي تمثل أكثر من نصف ليالي المبيت الدولية. ولا يسمح هذا التركيز الجغرافي بإبراز كافة إمكانات «المغرب». لذلك تم إطلاق سياسة جديدة للتهيئة والتنمية، حيث تم إنشاء ثمانية مناطق منسجمة. ويتمثل الهدف من ذلك في جعلها تتبوأ مكانة دولية مرموقة ومساعدتها في أن تكون وجهة سياحية قائمة بذاتها.

ويمكن إيجاز رؤية ٢٠٢٠ فيما يلي[١٠٩]:

- **الالتزام :** «الاستمرار في جعل السياحة أحد محركات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المغرب».

إن التحولات العميقة والسريعة التي عرفتها البلاد خلال السنوات العشر الأخيرة والأسس المتينة التي وضعتها رؤية ٢٠١٠ بالإضافة إلى الفرص التي تتيحها التوجهات الجديدة للسياحة العالمية، تسمح «للمغرب» بوضع طموحات كبيرة لتنمية السياحة في العشرية المقبلة تستمد جذورها من القيم الأساسية والمؤهلات التي تميز المغرب عن باقي الوجهات السياحية:

- **الأصالة:** رسخت السياحة المغربية ازدهارها وتموقعها منذ عدة عقود باعتمادها على الأصالة. وقد سمح هذا الاختيار بتميز تنافسية «المغرب» وتموقعه مقارنة مع الوجهات المنافسة المباشرة التي ارتكزت في معظمها

على السياحة المكثفة. وستعزز رؤية ٢٠٢٠ هذا الاختيار التاريخي من خلال منهجية استباقية مبتكرة تحافظ وتعزز التراث الثقافي والطبيعي للمملكة.

- **التنوع:** إن التنوع أهم ميزة للسياحة «بالمغرب»؛ حيث تشهد تنوعًا في المناطق والمناظر الطبيعية وأيضًا في الثروات الطبيعية والنظم الإيكولوجية وتنوع الثقافات والتأثيرات (الإفريقية والأوروبية). وبذلك ستعزز رؤية ٢٠٢٠ هذا التنوع من خلال سياسة طموحة لتهيئة التراب الوطني.
- **الجودة:** سيظل تطوير الطاقة الإيوائية الجديدة هدفًا إستراتيجيًّا لرؤية ٢٠٢٠ التي ستعمل على تحسين القدرة التنافسية لجميع حلقات السلسلة السياحية، و خاصة ترسيخ ثقافة حقيقية لجودة الخدمات السياحية وتطوير عرض مبتكر في مجال التنشيط السياحي.
- **الاستدامة:** ستضع رؤية ٢٠٢٠ التنمية المستدامة في قلب طموحها، وذلك مواكبة للتوجهات العامة المعتمدة في البلاد. فالمغرب الذي تمكن من الحفاظ على موارده وأصالته، يتوفر في هذا الصدد على إمكانيات حقيقية وكبيرة، تسمح له بالتموقع والتميز في محيط يعرف بحدة التنافسية والتغير المستمر.
- **الطموح:** «في سنة ٢٠٢٠، سيكون المغرب ضمن الوجهات العالمية العشرين المفضلة للسياح وسيفرض نفسه كمرجع للتنمية المستدامة في الحوض المتوسطي».

- **الهدف، «مضاعفة حجم القطاع»:**

– مضاعفة الطاقة الإيوائية بإحداث ٢٠٠ ألف سرير جديد، من بينها ١٥٠ ألف سرير فندقي و٥٠ ألفًا في مؤسسات مماثلة، من أجل توفير تجربة سياحية غنية وشاملة للسياح.

- مضاعفة عدد السياح الوافدين من خلال مضاعفة الحصة من الأسواق الأوروبية الرئيسية وجذب مليون سائح من الأسواق النامية.
- مضاعفة عدد الأسفار الداخلية ثلاث مرات بهدف دمقرطة السياحة في البلاد.
- خلق ٤٧٠ ألف منصب شغل جديد مباشر في مجموع التراب الوطني من أجل توظيف قرابة مليون مغربي بنهاية العشرية.
- الرفع من العائدات السياحية من أجل بلوغ ١٤٠ مليار درهم في ٢٠٢٠.

٣- المملكة الأردنية الهاشمية:

يتمتع «الأردن» ببيئة سياحية قلَّ مثيلها في العالم ، سواءً على مستوى المواقع الأثرية والتاريخية أو المواقع الدينية والمقدسات أو الطبيعة الخلابة في الجبال والأغوار والصحراء، أو لجهة المناخ المعتدل صيفًا وشتاءً، هذا إضافة إلى مزايا الموقع الجغرافي المتوسط بين ثلاث قارات، وتوافر الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي، وكرم الناس وحسن استقبالهم للضيف[١١٠].

وقد غدت السياحة في «الأردن» صناعة تصديرية، حيث تجاوز دخلها بليوني دينار للعام ٢٠٠٨ والذي شكل ما نسبته ١٤٪ من الناتج القومي، كذلك فقد تمكنت من خلق ٣٨٠٠ فرصة عمل مباشرة، فهي تعتبر من الصناعات التصديرية التي تتصدر الرقم الأول ويليها قطاع الصناعة الدوائية وتكنولوجيا المعلومات ومن ثم الزراعة[١١١].

وفي «الأردن» يشكل قطاع السياحة مورداً مهمًّا للعملات الأجنبية، ويشكل الدخل منه أكثر من عشر الناتج المحلي، ويتوقع أن يشكل هذا القطاع في بلد مثل «الأردن» – حيث الموارد الطبيعية شحيحة – أحد الأعمدة الرئيسية للاقتصاد، بل يمكن أن يكون قطاعًا رائداً، إذا ما أحسن استغلاله وجرى توظيف المقومات السياحية لخدمة الاقتصاد الأردني على النحو الصحيح[١١٢].

وتسعى «الأردن» من خلال قانون تشجيع الاستثمار إلى خلق المرافق السياحية في المناطق غير المتطورة حاليًّا في «الأردن» مثل: البحر الميت، ووادي رم، والمحميات الطبيعية، والآثار الرومانية في الشمال، حيث توجد فرص للمزيد من الاستثمار والأنشطة وخاصة في سياحة المغامرة والسياحة البيئية، بالإضافة إلى المواقع الدينية التي تولي «الأردن» اهتمامًا متزايدًا بها في الألفية الجديدة، التي لا يزال العديد منها غير متطورة، وتتطلب استثمارًا لجذب واستضافة الأعداد المتوقعة من السياح. كما حفزت «الأردن» على تشجيع الاستثمار من خلال الإصلاحات التي قامت بها المملكة إلى جانب تطوير البنية التحتية الداعمة للمشروعات السياحية من أجل تشجيع المستثمرين على الاستثمار في هذا القطاع، ونوهت «الأردن» إلى أن المستثمرين الأجانب المباشرين الراغبين في إنشاء فنادق ومجتمعات استجمام وترفيه ومراكز مؤتمرات ومعارض يحظون بمعاملة مماثلة لتلك التي تحظى بها الشركات الأردنية. كما وفرت الحكومة الأردنية إعفاءات على الجمارك والرسوم على الموجودات الثابتة إضافة إلى إعفاء نسبته ٧٥٪ على ضريبتي الدخل والخدمات الاجتماعية ولمدة عشر سنوات[١١٣].

أ- قطاع السياحة في الأردن:

تولي السياحة الأردنية قسطًا كبيرًا من اهتمامها لتوجهه للدول العربية والسياحة الوافدة من الوطن العربي إيمانًا منها بأهمية السوق السياحي العربي وتشجيع السياحة العربية البينية، وذلك اعتقادًا من القائمين على قطاع السياحة في «الأردن» بأن السياحة العربية البينية هي السبيل لإنقاذ قطاع السياحة في الدول العربية لاسيما بعد تأثر قطاع السياحة بالأزمات السياسية، وما يعرف بأحداث الربيع العربي وظروف عدم الاستقرار السياسي في بعض الدول العربية.

وقد سجلت السياحة الأردنية تجربة ناجحة في تعاملها مع أسواق السياحة الإقليمية المحيطة «بالأردن» وخاصة الدول الخليجية الشقيقة، وقد عوضت السياحة الخليجية - من خلال معدلات النمو العالية والقياسية التي سجلتها المملكة- التراجع

السياحي من أسواق السياحة العالمية. وقد أثبتت هذه التجربة الناجحة أن السياحة البينية العربية تقوم بدور رائد في تغطية العجز السياحي للدول العربية نتيجة الظروف الاستثنائية التي يمكن أن تمر بها أسواقها السياحية، كما أن تعزيز هذه الظاهرة يخلق أجواءً حقيقية للتكامل العربي ليس في بعده الاقتصادي فقط، وإنما في جوانبه الثقافية والاجتماعية أيضًا؛ حيث تعمل السياحة على دمج المجتمعات العربية بعضها مع بعض[١١٤].

ولأهمية قطاع السياحة في «الأردن» ما يدره من دخل كبير ساهم بشكل كبير ومباشر في تقليص نسب البطالة بين الشباب الأردني وامتهان الكثير من الشباب الأردني لمهن لها علاقة بقطاع السياحة ولهذا يولي القائمون على القطاع السياحي الأردني اهتمامًا كبيرًا لمهنة الدليل السياحي وذلك للأسباب الآتية[١١٥]:

١- الدليل السياحي هو وجه الوطن الذي يمثل أبناء الشعب بمختلف اتجاهاته وأفكاره وعاداته؛ حيث إنه يكون الشخص الوحيد الذي سيتعامل معه الزائر بصورة مباشرة وشخصية وعليه أن يكون مقنعًا وذا شخصية قوية ليؤثر على الزائر وأن يكون اجتماعيًّا.

٢- الدليل السياحي وبحكم طول المسافة وطول المدة التي يتعامل بها مع الزائر؛ فهو الوحيد الذي قد يغير من المفاهيم الخاطئة عن الوطن، ويعطي الصورة الجيدة التي تدفع بهؤلاء الزوار إلى تشجيع غيرهم على القدوم وزيارة هذا البلد أو ذاك.

ب- المنتج السياحي في الأردن:

إن «الأردن» يتمتع بتوفر العديد من المعالم السياحية الطبيعية التي تجذب أعدادًا كبيرة من السياح فعلى الصعيد الطبيعي يعتبر «الأردن» متحفًا متنوعًا لمظاهره التضاريسية المتنوعة، ويتبين أن تنوع طبيعة «الأردن» ومناخه تساعد على نشاط حركة السياحة على مدار العام؛ حيث تستقبل منطقة الأغوار والبحر الميت والعقبة السياحَ في فصل الشتاء في حين تستقطب المناطق المرتفعة السياح في فصل الصيف[١١٦].

تضم أماكن الجذب السياحية «للأردن» زيارة المواقع التاريخية ، مثل البتراء الشهيرة (موقع اليونسكو للتراث العالمي اعتبرها واحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة في العالم)، ونهر الأردن، وجبل نيبو، والعديد من المساجد والكنائس في القرون الوسطى، بالإضافة إلى المواقع الطبيعية غير الملوثة (مثل وادي رم والمنطقة الجبلية الشمالية في الأردن بشكل عام) فضلاً عن المواقع الثقافية والدينية والتقليدية. كما يقدم «الأردن» السياحة العلاجية بالأخص في منطقة البحر الميت، وفي مناطق أخرى عدة؛ حيث تتوافر كل مقومات العلاج الطبيعي من مياه حارة غنية بالأملاح، إلى طين بركاني، وصولاً إلى ممارسة رياضة المشي والغوص في الشعاب المرجانية في العقبة[١١٧].

كما يوجد «بالأردن» عددًا من المتاحف الأثرية الجديرة بالزيارة وتشمل هذه المتاحف ما يلي: متحف الآثار الأردني بجبل القلعة بالأردن، ومتحف آثار السلط، ومتحف دار السرايا (إربد)، ومتحف آثار أم قيس، ومتحف سمرقند بجامعة آل البيت، ومتحف الفلكلور الأردني (المدرج الروماني بعمان)، ومتحف التراث الشعبي الأردني، ومتحف آثار إربد (تل إربد)، ومتحف الحلي والأزياء الشعبي، ومتحف صرح الشهيد، ومتحف الحياة الشعبية (الجامعة الأردنية)، المتحف الوطني للفنون الجميلة بعمان- جبل اللويبدة، ومتحف آثار عجلون بقلعة عجلون، متحف آثار جرش، متحف الحياة الشعبية بالسلط، المتحف الأثري في «مادبا».

ويعتبر «الأردن» واحدًا من الدول الرائدة في مجال الاستشفاء العلاجي، حيث إنه بالإضافة إلى موارده الطبيعية العلاجية من المياه المشبعة بالمعادن وشلالات المياه الساخنة والوحل البركاني، فإن الله أيضًا قد حباه بالعديد من المستشفيات المتميزة والأطباء البارعين، والذين أكسبوا «الأردن» مكانة معروفة في كافة أنحاء العالم . ويعول «الأردن» كثيراً على السياحة العلاجية؛ حيث يزوره سنويًّا زهاء ١٢٠ ألفًا من مواطني الدول العربية الشقيقة الذين أجريت لهم بصورة خاصة عمليات قلب مفتوح ونقل كلى أو خضعوا لعلاجات من العقم[١١٨].

كما [١١٩] أن هنالك العديد من المواقع السياحية الغنية بالمياه المشبعة بالمعادن والوحل البركاني، واللتين تجعلان منها منتجعات استشفائية يرتادها العديد من الأشخاص. وفيما يلي عرض لبعض من أهم تلك المواقع الاستشفائية:

- **البحر الميت (بحيرة لوط، أو بحر الملح):**

يقع غرب مدينة عمان و على مسافة (٥٥) كم، ويعد أخفض بقعة عن مستوى سطح البحر في العالم، وقد شهد حقبًا تاريخية متعاقبة، وغدا أكثر المناطق جذبًا للسياح الباحثين عن الدفء والطبيعة في فصل الشتاء والغرابة التي تتمثل بكونه بحرًا لا تعيش فيه الكائنات الحية بسبب ارتفاع كثافة الأملاح في مياهه، ورغم أنه فقير بالكائنات الحية فإن الملوحة الشديدة تشكل كنزًا ثمينًا لما تحويه من المعادن، فضلاً عم كونه مقصدًا مهمًّا للسياحة العلاجية، حيث تعد مياهه المالحة علاجًا لكثير من الأمراض المستعصية كالصدفية وغيرها من الأمراض الجلدية، وذلك عن طريق الاستحمام أو استخدام المنتجات الطبية التي تستخرج منه ويتم تسويقها في مختلف بقاع العالم.

ويحيط بالبحر الميت اليوم عدد من الفنادق الراقية والمقاهي الحديثة المنتشرة على شاطئه حيث يمكن للزائر أن يستمتع بوقته؛ نظرًا إلى أن مستلزمات المتعة متوفرة كالملاعب والحمامات والمتنزهات وكل الأدوات الخاصة بالسباحة أو العلاج.

- **حمامات ماعين:**

تقع بالقرب من البحر الميت وتمتاز بالينابيع المعدنية الحارة، والتي تصل حرارتها إلى أكثر من خمسين درجة مئوية، وهي ذات خاصية علاجية ممتازة، وتتدفق هذه المياه على شكل شلال رائع، وقد أصبحت موقعًا مهمًّا من مواقع السياحة العلاجية إلى جانب البحر الميت.

- **الحمة الأردنية:**

تقع على بعد ١٠٠ كيلو متر إلى الشمال من عمان، وتعتبر واحدة من أكثر المواقع العلاجية والسياحية الحيوية في المنطقة. ولقد تم مؤخرًا تأسيس منتجع وبعض العيادات التي توفِّر العديد من الخدمات لزائري تلك المنطقة. كما يتوفر مركز للأشخاص الذين يعانون أمراضًا ومشكلات في الجهاز التنفسي علاوة على مراكز توفِّر العلاج للذين يعانون الأمراض الجلدية والأمراض المتعلقة بالجهاز العصبي والمفاصل. ومن ناحية أخرى يوجد «فندق الحمة» وهو مجهز للزوار الذين يرغبون بالبقاء لمدة أكثر من ليلة واحدة.

- **حمامات عفرا:**

تقع في جنوب الأردن، حيث تتوفر المياه الحارة من أكثر من ١٥ مصدرًا لتملأ أجواء المكان بالمعادن الشافية. ويقول الخبراء إن هذه المياه على وجه التحديد تعمل بصورة فاعلة على معالجة العقم والدوالي وفقر الدم والروماتيزم.

وقد نجحت «الأردن» بشكل كبير في استقطاب السياح العرب والأجانب إلى أراضيها؛ نظرًا إلى ما تقوم به من جهود إعلامية ترويجية كبيرة في هذا المجال؛ مما أهلها لتدعم مدينة «البتراء» لتكون من ضمن عجائب الدنيا السبع وفقًا للتصنيف العالمي الحديث، كما أنها اجتهدت كثيرًا لتدعم البحر الميت كأخفض بقعة على وجه الأرض وذلك في مسابقة عجائب الدنيا السبع التي نظمت في عام ٢٠١١ بينما لم يتم اختياره ضمن هذه القائمة.

وكما تبرز «**مدينة جرش الأردنية**» كمدينة تاريخية شهيرة تغري السائحين لزيارتها والإقبال عليها كمقصد سياحي مهم، وهي مدينة تاريخية رومانية، ويساعد على لفت الأنظار لهذه المدينة «مهرجان جرش للثقافة والفنون» - الذي يقام في «يوليو» من كل عام - وما يتميز به من عروض فلكلورية وحفلات وأمسيات ثقافية وشعرية إلى جانب بيع المنتجات التقليدية الأردنية.

ج- الاستراتيجية الوطنية للسياحة للأعوام من ٢٠١١-٢٠١٥:[١٢٠]

تستند الاستراتيجية الوطنية للسياحة للأعوام ٢٠١١-٢٠١٥ إلى الإنجازات المهمة التي حققتها الاستراتيجية الأولى للأعوام (٢٠٠٤-٢٠١٠)، وهي الفترة التي قام فيها «الأردن» بتعزيز سمعته ومكانته كمقصد سياحي يجتذب كلاً من الزوار والمستثمرين. وإن دوام النجاح في المستقبل يفرض تحديات جديدة أمام كافة أصحاب المصلحة في القطاع من حيث الحفاظ على مستويات الحماس والتقدم ووضع «الأردن» على الخارطة كوجهة سياحية رفيعة المستوى، ورفع التنافسية في القطاع إلى المستوى المطلوب من أجل دعم النمو المستدام على المدى البعيد. وتم الاتفاق على أن تناط مسؤولية تنفيذ الاستراتيجية الوطنية الجديدة للسياحة للأعوام ٢٠١١-٢٠١٥ بالقطاع الخاص بمشاركة من القطاع العام، وأن تستجيب الاستراتيجية للوقائع الجديدة في القطاع على المستويين المحلي والعالمي. كما تم وضع أنشطة محددة للتنفيذ وأهداف طموحة للنمو بما يتماشى مع الهدف المتمثل في تحسين مستوى التنافسية وتحقيق الاستدامة، وذلك من أجل تعظيم مساهمة قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في «الأردن»، بالإضافة إلى المساهمة في إنجاح مؤسسات الأعمال والحفاظ على الإرث الحضاري والمواقع الطبيعية.

●●●